

Al-Ārā' al-Balāghiyah li Sheikh al-Azhar Muḥammad Sayyid Ṭantāwī fī Tafsīr al-Wasīṭ

[Arabic Rhetorical Opinions of Sheikh Al-Azhar Muhammad Sayyid Tantawi in the Tafsir al-Wasit]

Mirwan Akhmad Taufiq^{1,*}, Mohammad Elnour Gasm Elseed²

¹ Arabic Language and Literature Department, Faculty of Adab and Humanities, UIN Sunan Ampel, Surabaya 60237, Indonesia

² Arabic Language Department, Faculty of Arabic Language, University of the Holy Quran and Islamic Sciences, Omdurman 1459, Sudan

ARTICLE INFO

Keywords:

Arabic Rhetoric;
Arabic Linguistic;
Text Analysis;
Sheikh al-Azhar

Article History:

Received : 29/07/2023
Revised : 28/10/2023
Accepted : 20/11/2023
Available Online:
23/11/2023

ABSTRACT

A linguistic interpretation appeared at the hands of the Sheikh al-Azhar, Muhammad Sayed Tantawi, whose field was in tafsir. He wrote a tafsir book of the Holy Qur'an in thirty volumes until he became famous as an interpreter, modernizer, and Islamic thinker. He formulated his interpretation with *balāghah's* (Arabic Rhetoric) explanation in linguistic studies. The problem was whether Sheikh al-Azhar specialized in linguistic studies. This study aims to find his scientific personality and creativity in the *balāghah* explanation. The researchers used inductive and analytical approaches in three sections (juz) of *Tafsīr al-Wasīṭ*: the first, second, and third. The finding is that Sheikh al-Azhar was a prominent figure in the *balāghah* aspect, as he created a single opinion when explaining the rhetorical verses of the Qur'an. In his explanation, he may transfer from the books of the former interpreters. However, he was not only satisfied with conveying their opinions but also showed the existence of scientific discussion among the interpreters, adding a new opinion, preferring an opinion, or confirming a correct opinion by relying on Arabic grammar, tafsir, and hadith. This work indicated the existence of multidisciplinary studies in linguistics and Islamic studies.

معلومات المقال

الكلمات المفتاحية:

لبلغة؛

علم اللغة العربية؛

تحليل النصوص؛

شيخ الأزهر

تاريخ المقال:

تم الاستلام : 29/07/2023

تمت المراجعة : 28/10/2023

ملخص

للفظ ظهر تفسير لغوي على يد شيخ الأزهر الذي كان مجاله في التفسير . كتب تفسيراً للقرآن الكريم ثلاثين جزءاً حتى اشتهر بأنه مفسر ومجدد ومفكر إسلامي، وصاغ في تفسيره هذا بالإشارات البلاغية التي هي من ضمن الدراسات اللغوية . والمشكلة هي هل لدى الشيخ تخصص في الدراسات اللغوية خاصة في البلاغة العربية؟ لذا تهدف هذه الدراسة إلى إبراز شخصية الشيخ العلمية وإبراز إبداعاته في الإشارات البلاغية التي أشار إليها في تفسيره . واعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي في حدود ثلاثة أجزاء؛ الأول والثاني والثالث . ومن نتائج هذه الدراسة أن الشيخ محمد سيد طنطاوي له شخصية بارزة في الجانب البلاغي، حيث أبدع رأياً منفرداً عند شرحه البلاغي للآيات القرآنية . وقد ينقل الشيخ في شرحه البلاغي من كتب المفسرين القدامى ولكنه لم يكتف بنقل آراء هؤلاء فحسب، بل أظهر وجود النقاش العلمي بين آراء المفسرين، حيث أضاف الشيخ

*Corresponding Author: Mirwan Akhmad Taufiq ✉ mirwan@uinsby.ac.id

2442-305X / © 2023 The Author(s), Published by Center of Language Development, Institut Agama Islam Negeri Madura, INDONESIA. This is open access article under the terms of the Creative Commons Attribution-Non Commercial 4.0 International (CC-BY-NC 4.0) license, which permits use, sharing, adaptation, distribution and reproduction in any medium or format, as long as you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons licence, and indicate if changes were made. The images or other third party material in this article are included in the article's Creative Commons licence, unless indicated otherwise in a credit line to the material. If material is not included in the article's Creative Commons licence and your intended use is not permitted by statutory regulation or exceeds the permitted use, you will need to obtain permission directly from the copyright holder. To view a copy of this licence, visit (<https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/>)

رأيا جديدا أو رجح رأيا من الآراء أو أكد رأيا صحيحا بالاعتماد على قواعد اللغة العربية والتفسير والحديث. ودل هذا العمل على وجود نوع من تعدد التخصصات في علم اللغة والدراسات الإسلامية. تم القبول : 20/11/2023 متوفر على الانترنت: 23/11/2023

How to cite (in APA style): Taufiq, M. A., & Elseed, M. E. G. (2023). Al-Ārā' al-Balāghiyah li Sheikh al-Azhar Muḥammad Sayyid Ṭantāwī fī Tafsīr al-Wasīṭ [Arabic Rhetorical Opinions of Sheikh Al-Azhar Muhammad Sayyid Tantawī in the Tafsir al-Wasit]. *OKARA: Jurnal Bahasa dan Sastra*, 17(2), 265-281. <https://doi.org/10.19105/ojbs.v17i2.10071>

1. المقدمة

تعتبر الدراسة في منهج تأليف كتب التفسير من الدراسات التي لا نهاية لها في خدمة القرآن الكريم، إذ أن الواقع يقول لكل قرن منهج ومدخل جديد لفهم معاني القرآن، فكتب المفسرون كتب التفسير بعدة أنواع من المنهج والمدخل لفهم القرآن. لكل منهم مسلك مميز عن غيرهم (Fina, 2014). ويدل التاريخ أيضا أن العناية في دراسة القرآن الكريم لم تقتصر لدى المسلمين فحسب، بل هؤلاء المستشرقون لهم اهتمام بالغ بهذا الكتاب الكريم حتى في الدراسة عن أجور قراءة القرآن ولو لم يؤمنوا به (Kahle, 1949). والمنهج المتبع في تأليف كتب التفسير حسب المنهج الدراسي يحتوي على التفسير الإجمالي، والتفسير التحليلي، والتفسير المقارن، والتفسير الموضوعي (Fadhil, 2004)، وعلى حسب مصادره فيحتوي على التفسير بالمأثور والتفسير بالمعقول (Burhanuddin, 1988). وينقسم التفسير التحليلي إلى التحليل العقائدي والتحليل الفقهي والتحليل اللغوي والأدبي والتحليل العلمي والتحليل البلاغي والتحليل الإشاري (Dahalan, 2019; Farhana et al., 2018). ومن بين الشخصيات البارزة من المفسرين الذين سبقت لهم دراسة الباحث عنهم في بذل جهودهم لتفسير القرآن الكريم فخر الدين الرازي (Hilal, 1999; Nasikhin, 2008; Taufikurrahman, 2012)، وابن عاشور (al-Qarni, 2006)، وسيد قطب (Abdelali & Yasmine, 2018)، وقریش شهاب (Nur, 2013)، وهناك كثير من دراسة آراء المفسرين عبر كتب تفاسيرهم. وأما الدراسة عن الشيخ محمد سيد طنطاوي سبقت له دراسات متعددة مثل دراسة الأخيار (Ahyar, 2016)، كتب رسالة الماجستير بعنوان منهج التكفير لمحمد سيد طنطاوي: دراسة تحليلية لكتاب التفسير الوسيط للقرآن الكريم من منظور هرمينيتيك جورج جراجيا، ودراسة بصري (Basri, 2016)، كتب رسالة الماجستير بعنوان ضرورة الحكومة في التفسير الوسيط للقرآن الكريم لمحمد سيد طنطاوي. ودراسة فطرة (2018) بعنوان منهج التفسير الوسيط: تأليف الشيخ محمد سيد طنطاوي. ودراسة الغزالي عن طنطاوي في نظريته حول قضايا الاجتهاد واستنباط الأحكام من النصوص (Ghozali, 2021). وأما الدراسة في مجال علم اللغة العام وعلم اللغة التطبيقي الذي له علاقة بالقرآن فلا بأس بما (Chaer et al., 2022; Eltoukhi et al., 2022; Mohammed, 2020; Mohammed et al., 2019).

وتمّ الاختيار لمحمد سيد طنطاوي وإبداعاته في الجوانب البلاغية موضوعا للدراسة لكونه شيخا للأزهر الشريف ١٩٦٦-٢٠١٠م (Bennett, 2005)، ولديه كتاب التفسير كاملا، وتقريره الجازم في مقدمة تفسيره بالإشارة إلى الجوانب البلاغية (Tantawi, 1997, p. 1/11)، فشخصيته البارزة وتأليفه في التفسير وإشارته البلاغية تستحق الدراسة. وتتمحور مشكلة هذه الدراسة في أن الشيخ محمد سيد طنطاوي كان تخصصه في التفسير وكان عميدا لكلية أصول الدين قبل تعيينه لشيخ الأزهر، ولكن مع هذا التخصص قام الشيخ بتفسير القرآن الكريم الذي يشتمل على الأحكام الإسلامية والأخلاق القيمة والوجوه البلاغية. وذلك كما أشار إليه الشيخ محمد سيد طنطاوي في المقدمة بأن قام ببيان معنى ألفاظ القرآن معنى لغويا، ثم ببيان المراد منها حسب سياق الآية، ثم ذكر سبب النزول إذا وُجد وكان مقبولا، ثم ذكر المعنى الإجمالي للآية وبيان الوجوه البلاغية وحسن التوجيه وأتبع بعد ذلك ببيان الأحكام الشرعية وقيم الأخلاق الإسلامية من تلك الآية أو الآيات. (Tantawi, 1997, p. 1/11) والنقطة المهمة التي عليها مدار هذه الدراسة هي بيان الوجوه البلاغية وحسن التوجيه.

لذا حاولت هذه الدراسة إلى؛ إبراز حياة الشيخ محمد سيد طنطاوي العلمية والأكاديمية، ومعرفة منهج تأليفه في التفسير الوسيط للقرآن الكريم على مدى التزام منهجه كما قرره الشيخ في المقدمة أو توسع إلى مواضيع مختلفة تلتبس بالآية، ثم إبراز جهوده البلاغية التي التمس فيها الشيخ عند شرح آية من آيات القرآن الكريم وإبراز جوانب التأثير والتأثر بين المفسرين في شرح الإشارات البلاغية. إذ اعتاد المفسرون في استعراض الجوانب البلاغية التي تمت إشارتها من قبل أو هناك تحليل جديد يحمل وجهة نظر جديد للإشارة إلى المعاني البلاغية. وقد تحقق أن لعب علم البلاغة دورا مهما في التفكير الإسلامي (Aziz et al., 2018). وتكمن الأهمية في الحفاظ على سياق الثقافة العربية والإسلامية لما قرأ نصا عربيا لا يقف عند قراءة ما في السطور فحسب، بل تتوسع قراءتها إلى ما وراء السطور. الأمر الذي يمكننا الوصول إلى الفهم الصحيح بطريقة سليمة، وذلك لفهم القرآن الكريم. وهذه الثقافة في قراءة النصوص العربية بالإشارات البلاغية تحتل مكانة مهمة للابتعاد عن المفاهيم المتطرفة لأجل تحقيق السلام عند قراءة كتاب مقدس. وتكمن الأهمية الثانية في إبراز شخصيته في علم البلاغة، لأن العالم قد يشتهر في مجال الفقه الإسلامي ولكن له خلفية بارزة في اللغة كالإمام الشافعي رجل فقيه صاحب المذهب وفي جانب آخر لغوي له ديوان مطبوع (Al-Syafi'i, 2015)، والشيخ يوسف القرضاوي رجل فقيه ومفكر إسلامي وفي جانب آخر لغوي له ديوان مطبوع (Al-Qaradawi, 2011). وهكذا الجانب البلاغي للشيخ طنطاوي يستحق الدراسة من خلال تأليفاته حتى يعرف جانب تعدد التخصصات في الدراسات العلمية والأكاديمية (transdisciplinary site).

2. منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج التحليلي الاستقرائي، حيث قام في البداية بالاطلاع على المصدر الرئيسي وهو التفسير الوسيط للقرآن الكريم في خمسة عشر مجلدا، بدءا من سورة الفاتحة إلى نهاية سورة الناس. واستقرأ الباحث مما أشار إليه الشيخ عند تناوله في شرح المواد البلاغية من حيث منهجه المميز واستفادته ببعض المفسرين القدامى إن وجد ذلك في تفسيره. وتحددت الدراسة البلاغية في حدود ثلاثة أجزاء من القرآن الكريم؛ الأول والثاني والثالث. وتقع هذه الأجزاء الثلاثة في المجلدين من تفسيره؛ المجلد الأول ونصف الأول من المجلد الثاني، حيث كان تفسيره تمت طباعتها في خمسة عشر مجلدا، والمجلد يحتوي على ٣٠٠ إلى ٤٠٠ صفحة. واشتملت هذه الدراسة على أربعة مباحث؛ المبحث الأول سيرة الشيخ محمد سيد طنطاوي، المبحث الثاني التفسير الوسيط للقرآن الكريم، المبحث الثالث منهجه في التفسير الوسيط، المبحث الرابع إبداعاته في الجوانب البلاغية.

3. نتائج البحث ومناقشتها

1.3 سيرة الشيخ محمد سيد طنطاوي

هو محمد سيّد عطية طنطاوي، وكان مسقط رأسه بقرية سُلَيْم الشرقية مركز طما تقع في محافظة سوهاج. وانضمت إلى هذه القرية عدة من القرى الصغيرة من أصل واحد، وهو من عائلة عبد النبي بن عباس بن فرناس السلمي، والتي اتبعت إلى قبيلة في شبه الجزيرة العربية. وكان عبده حسين أول عمدة للقرية عام ١٨٥٠م (Masoumi, 2022). وكان تاريخ ميلاده في ١٤ من جمادى الأولى لعام ١٣٤٧هـ الموافق ٢٨ من أكتوبر سنة ١٩٢٨م (Ahmad, 2010). وكان تعليمه الأساسي في قريته، بدأ بحفظ القرآن ثم درس بمعهد الإسكندرية الديني سنة ١٩٤٤م، وبعد أن أتمّ دراسته الثانوية واصل بكلية أصول الدين، وتخرّج فيها سنة ١٩٨٥م، وفي نفس السنة أخذ تخصص التدريس وتخرج فيه سنة ١٩٥٩م، ثم عُيّن إماما ومدّرّسا بوزارة الأوقاف في عام ١٩٦٠م. فظّل يدرس ويُلقي الخطب الجمعية في المساجد ومحاضرات دينية، وفي نفس الوقت التحق بكلية أصول الدين للدراسات العليا، وحصل على شهادة الدكتوراه في التفسير والحديث بتقدير ممتاز سنة ١٩٦٦م (Fithrotin, 2018). بدأ عمله كالمدرس للتفسير والحديث في كلية أصول الدين سنة ١٩٦٨م، ثم عُيّن أستاذا مساعدا بقسم التفسير بنفس الكلية في أسيوط سنة ١٩٧٢م. وبعد ذلك أُعير إلى الجامعة الإسلامية بليبيا من سنة ١٩٧٢م إلى ١٩٧٦م، ثم رجع لينال درجة الأستاذية في التفسير في نفس العام واختير عميدا لكلية أصول الدين بأسيوط أيضا. ثم أُعير مرة أخرى إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من سنة ١٩٨٠م إلى ١٩٨٤م. ثم رجع منها فعين عميدا لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين في القاهرة سنة ١٩٨٥م (Ahmad, 2010).

وبعد ذلك، تمّ اختيار الشيخ مفتيا للديار المصرية في سنة ١٩٨٦م، ولم يزل في منصب الإفتاء قرابة عشر سنوات حتى تمّ تنصيبه لمشيخة الأزهر. وفي يده أخرج خلال تلك الفترة حوالي سبعة آلاف وخمسمائة وسبعة وخمسين (٧٥٥٧) فتوى مسجلة بسجلات دار الإفتاء المصرية. ثم تمّ تعيينه كشيخ الأزهر الشريف في ٨ من ذي القعدة سنة ١٤١٦هـ الموافق ٢٧ من مارس عام ١٩٩٦م (el-Ifta', 2023). وهو الشيخ السابع والأربعون في ترتيب المشايخ الذين تولوا رئاسة الأزهر حسب الترتيب الذي بدأ منذ عام ١٩٦٠م (al-Ulya, 2010). هذه هي مسيرته العلمية والأكاديمية التي توصله إلى أعلى مرتبته في أقدم الجامعات الإسلامية في العالم الإسلامي. وهو من أبرز علماء الأزهر في عصره، وكان تخصصه في علم التفسير، وهو من ضمن العلماء المجتهدين المتفوقين خلال مشواره التعليمي. ونال الكثير من المناصب القيادية في الأزهر الذي يُعدّ المؤسسة الدينية السنية الأول في العالم. وله مؤلفات عديدة في التفسير والدراسات الإسلامية، ولكن بعض مواقفه السياسية التي اجتهدتها من قبل نفسه أثرت جدلا يؤدي إلى القبول والرد بين العلماء والأمة الإسلامية.

ثم تُوفي الشيخ في يوم الأربعاء ٢٤ ربيع الأول ١٤٣١هـ الموافق ١٠ مارس ٢٠١٠م بعد صلاة الفجر بالرياض. ثم حمل جثمانه إلى المدينة المنورة حيث صلي عليه صلاة الجنازة بالمسجد النبوي بعد صلاة العشاء في نفس اليوم ودفن ببقيع الغرقد (el-Ifta', 2023). ومن التركات التراثية للشيخ طنطاوي عدد من الكتب الإسلامية والكتب التي تعالج القضايا المعاصرة (Masoumi, 2022). منها التفسير الوسيط للقرآن الكريم، وبنو إسرائيل في القرآن الكريم والسنة، ومعاملات البنوك وأحكامها الشرعية، والقصة في القرآن الكريم مجلدان وغيرها من عدة كتبه.

2.3 التفسير الوسيط للقرآن الكريم

هو التفسير الوسيط للقرآن الكريم ألفه الشيخ محمد سيد طنطاوي، وبلغ حجمه إلى خمسة عشر مجلداً وعدد صفحاته إلى أكثر من سبعة آلاف صفحة. وتمت طباعته عدة مرات أولها عام ١٩٧٢م، وكان في كتابته استغرق في بضعة عشر عاماً. وكان المؤلف في بداية أمره لم يقصد بتفسير القرآن الكريم كله إلى ثلاثين جزءاً، وإنما كان يقصد تفسير سورتي الفاتحة والبقرة فقط تفسيراً علمياً محققاً محرراً من الأقوال الضعيفة. وذلك كما أشار إليه المؤلف في مقدمته في المجلد الأول الذي اشتمل على سورتي الفاتحة والبقرة؛ "وها أنا ذا -أخي القارئ- أقدم لك تفسيراً وسيطاً لسورتي الفاتحة والبقرة، وقد بذلت فيه أقصى جهدي ليكون ... (Tantawi, 1997, p. 1/9)."

ولما فرغ من ذلك أتبعه بتفسير سورة آل عمران ووضع مقدمة جديدة مستقلة للمجلد الثاني، وهذا يخالف أغلب منهج المفسرين في كتب تفاسيرهم في مجلدات عديدة، وهم كتبوا مقدمة واحدة في المجلد الأول دون تكرارها في كل المجلدات، مثل الجزائري (al-Jaza'iri, 2003) كتب أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير في مجلدات بمقدمة واحدة وسائر الكتب في التفسير. والشيخ طنطاوي انفرد في هذا المجال حيث كتب قائلاً في مقدمته في المجلد الثاني؛ "وبعد: فهذا تفسير مفصل لسورة آل عمران، حاولت فيه أن أكشف ... (Tantawi, 1997, p. ..."

(3/5). وكذا أتبعه بعد ذلك بتفسير سورة النساء في المجلد الثالث بكامله ووضع مقدمة جديدة مستقلة أيضاً كما يلي؛ "ولقد سبق لي أن كتبت تفسيراً وسيطاً لسور؛ الفاتحة والبقرة وآل عمران. ويسعدني أن أتبع ذلك بتفسير لسورة النساء حاولت فيه أن أكتب ... (Tantawi, 1997, p. 3/5)."

وهكذا وضع المؤلف مقدمة مستقلة في كل مجلد من مجلدات تفسيره. ومما يؤيد ذلك، أنه وضع هذا التفسير لطلاب كلية أصول الدين ككتاب مقرر في الكلية، وهي الكلية التي يدرس فيها التفسير دراسة شاملة واسعة، فالدراسة فيها للقرآن الكريم وعلومه تختلف عن الدراسة في أي كلية حتى من كليات الأزهر نفسه، فكلية الشريعة مثلاً تعني بالجانب الفقهي، وكلية اللغة تعني بالجانب اللغوي. أما كلية أصول الدين كان لها الفضل والسبق في خدمة القرآن وعلومه، لا من ناحية واحدة فحسب، بل قامت الكلية بدراسة القرآن من كل جوانب. ثم وجد الباحث من خلال اطلاعه على كتب مناهج التفسير ومواقع الإنترنت للحصول على المعلومات الكافية عن هذا التفسير الوسيط أن مؤلف هذا التفسير الأستاذان الفاضلان، وليس المؤلف الشيخ طنطاوي فحسب، بل بالاشتراك مع الشيخ الكومي. وأشار الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس إلى هذه الحقيقة بأن هذا التفسير الوسيط للقرآن الكريم للأستاذين الفاضلين؛ الدكتور محمد سيد طنطاوي الأستاذ المساعد في الكلية والدكتور أحمد الكومي رحمه الله رئيس قسم التفسير في كلية أصول الدين سابقاً. الشيء الذي يميز هذا التفسير حيث قام بتأليفه الأستاذان الجليلان (Abbaas, 2016).

وهناك نقاش شديد حول هذا التفسير الوسيط للقرآن الكريم في موقع ملتقى أهل التفسير بمصر، وإليك بعض ذلك النقاش كما يلي؛ قال فهد جريوي مدير إشراف الملتقى، قال: إن هذا التفسير منسوب إليه وليس هو الذي ألفه -والله أعلم، والعلم عند الله-. ولذا لما تقرأ بعض التقارير في التفسير وما كان يقرره الشيخ طنطاوي تجد فرقاً كبيراً. ولا ريب أن المعول عليه الفائدة بغض النظر عن المؤلف لكن إن عرف المؤلف الحقيقي فهو أحسن ورد الأمر إلى أهله هو الأصل (Tafsir, 2020).

وهذه التساؤلات دارت حول من الذي كتب هذا التفسير؟ هل هو وحده أم بالاشتراك مع الشيخ الكومي؟ وبعد أن اطّلع الباحث على التفسير الوسيط كله في خمسة عشر مجلداً وحققاه، وجدا اختلافاً في وضع مقدمة كل مجلد. وهذا يؤكد للباحثين أن مؤلف هذا التفسير الأستاذان الفاضلان. وذلك بالاعتماد على تنوع نمط مقدمة الكتاب إلى خمسة أنماط؛ (١) النمط الأول فيه مقدمة فقط، يتكلم فيها المؤلف عما جعله يكتب هذا التفسير والمنهج الذي يسير عليه، يذكر ما هو خارج عن التفسير ولكنه يتعلق به. وهذه المقدمة في المجلد الأول والثاني والتاسع. (٢) النمط الثاني فيه تمهيد فقط، يتكلم فيه المؤلف كلمحة للسورة التي يفسرها بأن ذكر ما يمهد للسورة وذكر الوقائع والمواضع فيها وما هو داخل في التفسير. وهذا التمهيد في المجلد السادس فقط. (٣) النمط الثالث فيه مقدمة وتمهيد، كتبهما المؤلف في تفسيره، وذلك في المجلد الثالث والرابع والخامس والسابع. (4) النمط الرابع فيه عدم ذكر مقدمة وتمهيد، لم يكتبهما المؤلف في تفسيره وهو يخوض مباشرة في تفسير السورة.

وهو في المجلد الثامن. (5) النمط الخامس فيه مقدمة ولكن في صورة التمهيد أو فيه مقدمة وتمهيد ولكن في صورة التمهيد. وذلك في المجلد العاشر والحادي عشر إلى الخامس عشر.

3.3 منهج التفسير الوسيط اللغوي

وكان منهج فضيلته في تفسيره التفسير الوسيط للقرآن الكريم كما أشار إليه الشيخ في مقدمة المجلد الأول كما يلي؛ (1) بيان معنى الألفاظ، (2) بيان المراد منها حسب سياق الكلام، (3) ذكر سبب النزول، (4) ذكر المعنى الإجمالي للآية (5) بيان الوجوه البلاغية، (6) بيان الأحكام الشرعية وقيم الأخلاق الإسلامية (Tantawi, 1997). والوجوه البلاغية كتبها الشيخ صراحةً في منهج تفسيره وهي من ضمن الدراسات اللغوية العربية. أن منهج هذا التفسير سار على ثلاث نواح ناجحة: أولاً، حسن العرض ويسر العبارة وسهولة الأسلوب. الأمر واضح عند استعراض فواتح السور. فعند سورة الفاتحة -مثلاً- يذكر أموراً خاصة في السورة قبل تفسيرها آيةً آيةً. وعند تناوله للآيات يذكر المعنى الإجمالي للآية أو الآيات، ثم يبدأ التفسير التفصيلي بعرض موجز لما اشتملت عليه الآية أو الآيات من مباحث لغوية، إفراداً وتركيباً، ومباحث فقهية بقدر ما تدعو الحاجة، وأقوال المفسرين وما يستنبط من الآية من حكم ومواعظ (Tantawi, 1997, p. 1/11). وعرض مثل هذا لا يجد فيه الطالب والقارئ عنتاً وعناء. ثانياً، شمول المادة وصحتها أما الشمول فلا يفوت المؤلف أي مبحث من المباحث الضرورية لفهم الآية وتفسيرها، فهذا مثل قول الله تعالى ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غَشَاةً﴾ (Al-Quran 2:7)، يعرض في تفسيره لمعنى الختم والقلب وسر جمع كلمتي القلوب والأبصار وإفراد كلمة السمع، ونكتة البدء بالجملة الفعلية أولاً والاسمية ثانياً، هذا من الناحية اللغوية. وصحة المادة لا تخرج تأويل الآية عن مدلولها إلى تأويلات بعيدة غريبة عند تفسيره للآيات، التي تتحدث عن معجزات الأنبياء كغرق البحر وبعث بني إسرائيل بعد موتهم والحديث عن السحر والنسخ. ثالثاً، عدم الاستطراد. إن عدم الاستطراد من أعظم مميزات التفسير، فإن القارئ قد لا يشعر أبداً أنه خرج من جو التفسير إلى جو آخر. فعند تفسير بسم الله الرحمن الرحيم لا يستطرد في ذكر التفريعات الفقهية واختلاف المذاهب، بل يكتفي الشيخ بما اشتمل عليه بسم الله الرحمن الرحيم (Tantawi, 1997, p. 1/48).

ومن محاسن هذا التفسير الوسيط كما أشار إليه الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس (Abbaas, 2016): (1) الإكثار من الاستشهاد بما صح من الأحاديث، خاصة ما رواه البخاري ومسلم. (2) بيانه لبعض القيم والأحكام التي تؤخذ من الآيات. وذلك مثل ما جاء في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ (Al-Quran 2:58) استنبط من هذه الآية أن يدخلوا باب المدينة خاضعين وأن يسألوا مغفرة خطاياهم، للفوز الذي كتبه الله لهم، وهو نعمة من الله التي تستدعي الشكر بالقول والفعل. ولهذا عندما دخل مكة اغتسل وصلى ثماني

ركعات شكرًا لله، سماها بعض الفقهاء بصلاة الفتح. ومن هنا استحب الفقهاء للفاحين بلدة أن يصلوا فيها ثماني ركعات عند دخولها. فعل ذلك سعد بن أبي وقاص حينما دخل إيوان كسرى صلى ثماني ركعات. وكان منهج نقله لأقوال المفسرين يسير على طريقين: (١) النقل عن أئمة المفسرين كابن جرير والزمخشري والرازي وأبي حيان والقرطبي وابن كثير والآلوسي والشيخ محمد الخضر حسين، ويلاحظ في هذا النقل حسن الاختيار. (٢) الترجيح بين أقوال المفسرين عند الحاجة، ولم يقف موقفًا سلبيًا وإنما يرجح من بين هذه الأقوال. وعلى سبيل المثال عند تفسير قوله تعالى ﴿اهبطوا مصرًا﴾ (Al-Quran, 2: 64) بعد أن أورد أقوال المفسرين كابن جرير وأبي حيان وابن كثير في المقصود من كلمة (مصر) ثم رجح ما ذهب إليه الإمام ابن كثير (Tantawi, 1997, p. 1/149). وهذا الترجيح حسن لإرشاد القراء إلى ما هو أصح الأقوال من بين المفسرين، وهذا مفيد للغاية.

4.3 آراءه في الجوانب البلاغية

أما جهوده البلاغية فكما أشار الشيخ طنطاوي إلى هذا الجانب البلاغي عدة مرات، والأساليب البلاغية التي تمت إشاراتها في تفسيره كما في حدود البحث مائة وتسع عشرة مرة؛ المعاني ٩٣ مرة، والبيان ٢١ مرة، والبديع ٥ مرات. وتشمل ثلاثة أجزاء على ثلاثمائة وسبع وسبعين آية - مائتين وست وثمانين آية في سورة البقرة وواحدة وتسعين آية في سورة آل عمران. فتبلغ نسبة الإشارات البلاغية إلى ٣١.٥٪. واختلف ذلك الزحيلي في تفسيره المنير الذي أشار فيه إلى الجانب البلاغي في كل آية من آيات القرآن ولكن بشكل موجز (al-Zuhailii, 1997). وأشار الشيخ في الجانب المعاني إلى ثلاثة وتسعين مرة ونضعها بصورة الجدول:

الجدول 1

الجانب المعاني في التفسير الوسيط لمحمد سيد طنطاوي

الرقم	الجانب البلاغي	الموقع	العدد
1	أغراض إلقاء الخبر	(Al-Quran, 1: 2)	1
2	تأكيد الخبر بمؤكد	(Al-Quran, 2: 4)، (Al-Quran, 2: 5)، (Al-Quran, 2: 18)، (Al-Quran, 2: 28)، (Al-Quran, 2: 31)، (Al-Quran, 2: 158)	6
3	تأكيد الخبر بمؤكدات	(Al-Quran, 2: 12)، (Al-Quran, 2: 252)، (Al-Quran, 2: 275)	3
4	تأكيد الخبر بالجملة الاسمية	(Al-Quran, 2: 196)، (Al-Quran, 2: 282)	2
5	فوائد استخدام الجملة الاسمية	(Al-Quran, 2: 151)، (Al-Quran, 3: 21)	2
6	الأمر على وجه الاستعلاء	(Al-Quran, 2: 199)	1
7	الأمر تفيد التعجيز	(Al-Quran, 2: 31)	1

العدد	الموقع	الجانب البلاغي	الرقم
2	(AI-Quran, 2: 168)، (AI-Quran, 2: 187).	الأمر تفيد الإباحة	8
1	(AI-Quran, 2: 206).	الأمر تفيد الإرشاد	9
19	(AI-Quran, 2: 28)، (AI-Quran, 2: 44)، (AI-Quran, 2: 75)، (AI-Quran, 2: 76)، (AI-Quran, 2: 80)، (AI-Quran, 2: 85)، (AI-Quran, 2: 107)، (AI-Quran, 3: 23)، (AI-Quran, 3: 15)، (AI-Quran, 2: 211)، (AI-Quran, 3: 25)، (AI-Quran, 3: 66)، (AI-Quran, 3: 65)، (AI-Quran, 3: 70)، (AI-Quran, 3: 71)، (AI-Quran, 3: 80)، (AI-Quran, 3: 71)، (AI-Quran, 3: 81)، (AI-Quran, 3: 86)، (AI-Quran, 3: 83).	الاستفهام	10
1	(AI-Quran, 2: 153).	النداء	11
5	(AI-Quran, 2: 151)، (AI-Quran, 2: 153)، (AI-Quran, 2: 163)، (AI-Quran, 3: 66)، (Quran, 2: 233).	ذكر المسند	12
6	(AI-Quran, 2: 22)، (AI-Quran, 2: 23)، (AI-Quran, 2: 165)، (AI-Quran, 3: 25)، (AI-Quran, 2: 273)، (Quran, 2: 200).	الحذف	13
6	(AI-Quran, 1: 5)، (AI-Quran, 2: 2)، (AI-Quran, 2: 3)، (AI-Quran, 2: 267)، (AI-Quran, 2: 249)، (2: 151).	التقديم والتأخير	14
12	(AI-Quran, 2: 5)، (AI-Quran, 2: 18)، (AI-Quran, 2: 22)، (AI-Quran, 2: 164)، (AI-Quran, 2: 202)، (AI-Quran, 2: 178)، (Quran, 2: 217)، (AI-Quran, 3: 10)، (AI-Quran, 2: 246)، (Quran, 2: 217)، (AI-Quran, 2: 37)، (AI-Quran, 3: 28)، (Quran, 3: 21).	التعريف والتكثير	15
6	(AI-Quran, 2: 3)، (AI-Quran, 2: 8)، (AI-Quran, 2: 282)، (AI-Quran, 3: 38)، (AI-Quran, 3: 49)، (Quran, 3: 21).	الإطلاق والتقييد	16
7	(AI-Quran, 2: 2)، (AI-Quran, 2: 18)، (AI-Quran, 2: 30)، (AI-Quran, 2: 174-175)، (AI-Quran, 2: 226)، (Quran, 2: 165)، (Quran, 2: 227-228).	الفصل والوصل	17
4	(AI-Quran, 2: 19)، (AI-Quran, 2: 24)، (AI-Quran, 2: 177)، (AI-Quran, 2: 179).	إيجاز	18
5	(AI-Quran, 1: 5)، (AI-Quran, 2: 2)، (AI-Quran, 2: 5)، (AI-Quran, 2: 173)، (2: 9).	القصر	19
3	(AI-Quran, 1: 4-5)، (AI-Quran, 2: 186)، (AI-Quran, 2: 26).	الالتفات	20
93		المجموع	

هذه هي الآيات التي التمس الشيخ بذكر الإشارات البلاغية. ومن بين إبداعه وشرحه البلاغي، لما فسّر الشيخ في سورة الفاتحة الآية الثانية، انظر إلى قوله تعالى ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ (AI-Quran 1: 2). قال طنطاوي هذه السورة لم تفتح بصيغة الأمر "أحمدوا الله"، وإنما افتتحت بصيغة الخبر "الحمد لله". وذلك لأن الأمر يقتضي التكليف. والتكليف قد تنفر منه النفوس أحياناً، فأراد سبحانه وتعالى وهو يبادئهم بشريعة جديدة وتكاليف لم يعهدوها، أن يقوم باستئناس نفوسهم، وتأليف قلوبهم، فقام بسياق الخطاب لهم في صيغة الخبر ترفقا

بهم حتى يديموا الإصغاء لما سيقدمه لهم من تكاليف (Tantawi, 1997, p. 1/18). ثم نقل رأي الصابوني وخالف رأيه حيث قال الجملة خبرية لفظاً، إنشائية معنى، أي قولوا الحمد لله وهي مفيدة لقصر الحمد عليه تعالى كقولهم "الكرم في العرب" وهو يزيل جملة "قولوا" التي هي تفيد الأمر (al-Shabuni, 1980, p. 1/10). وهذا المجال عند الدراسات الحديثة بالأسلوبية تحت مظلة علم الأسلوب (Abushihab, 2020)، الذي قال به عبد القاهر بنظم الكلام (Herdiansyah & Basid, 2019).

ثم ذكر نقلاً عن ابن عاشور في قوله تعالى "الحمد لله" وذهب إن هذا الخطاب يشير إلى أمر مهم لم يسبق للمخاطب أن يستمع إليه من قبل. والاستئناس له قبل إلقاء المقصود والتشويق إلى الاستماع إلى ذلك يؤدي به إلى الاهتمام بالعمل به ليستعد للتلقي بالتخلي عن كل ما يعوق عن الانتفاع بالهدى من عناد ومكابرة أو امتلاء العقل بالأوهام الضالة. فإن النفس لا تكاد تستفيد بالعظات والنذر، ولا تشرق فيها الحكمة وصحة النظر ما دام تحتل تلك النفس بالعدا والبهتان. وذهب إلى تفضيل استعمال الجملة الخبرية على الجملة الإنشائية (Asyur, 1984).

وهنا قدم الشيخ طنطاوي آراء المفسرين ثم قام بترجيح ما هو أصح عنده ما لم يخالف القاعدة اللغوية الثابتة. وبعد ذلك قام بتوسيع جوانب المعاني لتلك الآية، وذلك لتقوية ما ذهب إليه مسبقاً حيث قال إن الألف واللام في "الحمد لله" لاستغراق الجنس، أي جميع أجناس الحمد ثابتة لله رب العالمين. والاختيار بـ"الحمد لله" وليست "المدح لله" أو "الشكر لله" حكمة بالغة أن الكلمة الواحدة في القرآن ثبت من عنده سبحانه وتعالى. لم يختار الله المدح لأن المدح يحصل للفاعل المختار وغير المختار، وأما الحمد فلا يحصل إلا للفاعل المختار أي أن المؤثر في وجود هذا العالم فاعل مختار خلقه بالقدرة والمشية. ولم يختار الشكر لأن الشكر يأتي بسبب ما وصل إليه من النعمة أي لأجل وصول النعمة فقط. أما الحمد فيحمده العبد لأجل كونه مستحقاً للحمد (Tantawi, 1997, p. 1/19).

ثم أشار الشيخ طنطاوي للبيان إلى واحد وعشرين موقعا من الآية القرآنية. أربعة في التشبيه؛ (Al-Quran, 183: 2)، (Al-Quran, 2: 198)، (Al-Quran, 2: 264)، (Al-Quran, 2: 275). وأربعة في الاستعارة؛ (Al-Quran, 2: 7)، (Al-Quran, 2: 166)، (Al-Quran, 2: 173)، (Al-Quran, 2: 190). وأربعة في المجاز؛ (Al-Quran, 2: 10)، (Al-Quran, 2: 205)، (Al-Quran, 2: 250)، (Al-Quran, 2: 261). وتسعة في الكناية؛ (Al-Quran, 2: 47)، (Al-Quran, 2: 187)، (Al-Quran, 2: 205)، (Al-Quran, 2: 222)، (Al-Quran, 2: 236)، (Al-Quran, 2: 250)، (Al-Quran, 2: 255)، (Al-Quran, 2: 255)، (Al-Quran, 2: 270).

فأخذ مثالا عن التشبيه كما أشار إليه الشيخ في قوله تعالى ﴿وَادْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ﴾ (Al-Quran 2: 198)، هذه الآية الكريمة ترسم صورة تشبيه المعقول بالمعقول، وهو تشبيه ذكر العباد لله تعالى بهداية الله تعالى للعباد، وذلك لأجل هدايته تعالى لهم من معالم دينه ومناسك حجه وغير ذلك من شعائر الدين، فذكرهم ذكراً حسناً هداهم الله هداية حسنة، وقد كانوا من قبل هذه الهداية لمن الضالين. ووصفة المشبه به أقوى فيها من المشبه، وذلك لأن هداية الله تعالى لمن يشاء ذاكرة وغير ذاكرة. قال الشيخ طنطاوي محلاً للجانب البلاغي:

والكاف للتشبيه، ومعنى التشبيه في مثل هذا التركيب المشابهة في التساوي في الحسن والكمال. كما تقول "أخدمه كما أكرمك" تعني لا تتفاصر خدمتك عن إكرامه. هكذا شرح الشيخ مباشرة إلى بيان استخدام الأداة من أدوات التشبيه ثم معنى التشبيه بالجملة حيث أحضر جملة مفيدة لها نفس المعنى في التشبيه. ثم أعقب بعد ذلك بالمعنى التفصيلي منها حيث أمر بذكر الله ذكراً حسناً ليمثّل هداية الله لهم، وهذه الهداية شأناً عظيماً، ولأجلها خرجوا من الظلمات إلى النور، فيجب عليهم أن يكثرُوا من ذكر الله ومن الثناء عليه. (Tantawi, 1997, p. 1/432).

وعندما حلّل وفسر ما يضمن تشبيهها تمثلياً، انظر إلى قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِثَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ﴾ (Al-Quran 2: 264). هذه الآية الكريمة تدل على صورة الرجل الذي ينفق ماله من أجل الناس لا من أجل الله تعالى، وهو لا ينتفع بما ينفقه رياءً وحباً للظهور. وهذه الحال شُبّهت بحال حجر أملس لا ينبت عليه شيء من النباتات، لكن ما زال عليه قليل من التراب الموهوم أنه منتج شيئاً، فنزل المطر فأزال ما عليه من التراب فانكشف حجر أملس لا يصلح لإنبات أي شيء عليه. وهو من تشبيه المعقول بالمحسوس حيث صور أحوال الأعمال الصالحة لا تنتج شيئاً لسبب الرياء والمن والأذى بصورة النباتات على الحجر الذي لا يمكن بقاؤه طويلاً. ووجه الشبه عدم الانتفاع بما عمل بل هو بحاجة إلى شفاء ما في صدره من حب التطاول على الضعفاء وشفاء خلق أذى المتطبعين عليه دون نفع في الآخرة.

قال الشيخ طنطاوي "فالتشبيه في الجملة بين الذي ينفق ماله رياءً وبين الحجر الكبير الأملس الذي عليه قدر رقيق من التراب ستر حاله، ثم ينزل المطر فيزيل التراب وتنكشف حقيقته ويراه الرائي عارياً من أي شيء يستره. وكذلك المنافق المرائي في إنفاقه يتظاهر بمظهر السخاء أمام الناس ثم لا يلبث أن ينكشف أمره لأن ثوب الرياء يشف دائماً عما تحته، وإن لم يكشفه فإن الله كاشفه (Tantawi, 1997, p. 1/168). فهذه الدراسة في التشبيه والاستعارة سميت عند الدراسة الحديثة بـ (metaphor)، وهي دراسة تقوم على تشبيه شيء بشيء أو استعارة شيء للتعبير عنا هو المراد في الكلام (Aljarah, 2022).

والشيخ يرجح أن الضمير في كلمة "فمثله" راجع إلى "الذي ينفق ماله..."، ولأنه أقرب مذكور، والثاني أن هذا التشبيه جاء بلفظ المفرد وهو المناسب للذي ينفق ماله. ولكن إذا عاد الضمير إلى المبطل لصدقته بالمن والأذى، الضمير فيه بالجمع "لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى". فالأولى أن يعود الضمير إلى المرائي ولا المبطل لصدقاته لتوافقهما في الأفراد (Tantawi, 1997, p. 1/608). وفي الحقيقة رد الشيخ رأي بعض المفسرين الذين قالوا إن هذا التشبيه بين المنفق الذي يبطل صدقته بالمن والأذى وبين الحجر الأملس، الضمير يعود إلى هذا

المبطل لصدقته بالمن والأذى. لأن المن والأذى يبطلان الصدقات ويزيلان أثرها، كما يزيل المطر التراب الذي يرحى منه فوق الحجر الأملس ظهور النباتات (Zahrah, 1987, p. 2/982).

ومن حيث وجه الشبه اكتفى الشيخ بأن وجه الشبه منتزع من صور متعددة، لم يذكر بأنه تشبيه تمثيلي، ويكتفى بذكر معنى ذلك التشبيه المركب مع أن شرحه البياني يقتضي ذلك، "فالتشبيه تشبيه مركب معقول بمركب محسوس"، اجتنب عن مصطلح تمثيلي. ووجه الشبه هنا الأمل في حالة تغر بالنفع ثم لا تلبث إلا تأتي لآملها بما أمله فخاب أمله. وذلك مثل المؤمنين الذين لا يخلون من وجود الرجاء لحصول الثواب من الصدقات، ولكن تعرض الغفلة للمتصدق فيتبع صدقته بالرياء أو بالمن والأذى (Tantawi, 1997, p. 2/520). "بخلاف ابن عاشور الذي صرح أن هذه الآية تشمل تشبيها تمثيلا حيث قال إن المشبه في ذلك التشبيه هو المال المنفق ليس الرجل الذي ينفق، والذي يقابل الرجل الذي استأجر في جانب المشبه هو الله تعالى في ثوابه وهو غير مذكور في جانب المشبه أصلا، وهو استعمال كثير جدا، وعليه فالتقديرات الواقعة للمفسرين هنا تقادير لبيان المعنى. بأن الآية تضمن تشبيها تمثيلا صراحة (Asyur, 1984, p. 2/111).

ثم البديع الذي أشار إليه الشيخ يقع في خمسة مواضيع فقط؛ ثلاثة في المشاكلة؛ (Al-Quran, 2: 9)، (Al-Quran, 2: 14-15)، (Al-Quran, 2: 194). واثنين في الأسلوب الحكيم؛ (Al-Quran, 2:189)، (Al-Quran, 2: 215). وعرضها الباحث لكل واحد منهما مثلا واحدا؛ الأول قوله تعالى ﴿يُجَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ (Al-Quran 2: 9)، ومحل الاستشهاد في هذه الآية عند معنى المخادعة وأسلوب هذه الجملة الحكيمة، والخدع لغة الإخفاء والإيهام، واصطلاحا ما أراد به الرجل مكروها من حيث لا يعلم؛ والأصل لهذه الكلمة من خدع الضب حارسه، لأنه يظهر الإقبال عليه ويخرج من باب آخر، ذكر الشيخ في تفسيره نقلا من ابن منظور (Mandzur, 2010, p. 8/63).

وفي هذه الآية كان المنافقون يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر أمام الرسول والمؤمنين ليقتلوه من وراء حجاب ويفوزوا بسهم من الغنائم. وهذا الأسلوب يعتبر من أسلوب الخداع، خداع الله وللمؤمنين، والخداع لله محال لا يمكن حصوله لأن الله تعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. وهو من المشاكلة اللفظية من كلمة يخادعون، وهو محال أن يخادع الله المنافقون. فشرح الشيخ في هذه الآية في الجانب البلاغي بأن خداعهم هو لله، ويقصد منه إظهار الإيمان أمام الرسول وإخفاءه وراءه للحصول على الأموال، والفوز بسهم من الغنائم، ويسمي هذا الفعل خداعاً لله تعالى لأنه من صور الخداع، فتلك الجملة صيغت بأسلوب المشاكلة، ولا يجوز حملها على الحقيقة لوجود القرينة، لأنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه صنع المنافقين بل لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء (Tantawi, 1997, p. 1/55). أشار ذلك الشيخ بأن الآية صيغت بأسلوب المشاكلة وليست الحقيقة دون شرح أجزاء هذا الأسلوب وبيانه. واختلف الشيخ بما رأي فيها ابن عاشور حيث ذكر أن فاعل يُجَادِعُونَ مقدر على المنافقين، وهم في نفس الوقت مفعول به، أي أنهم يخادعون الله إما على طريقة المجاز

العقلي لأجل الملازمة بين الرسول ومرسله وإما على مجاز بالحذف للمضاف، لأنه لا يكون خداع الله حقيقة، وتجويز مخادعة الرسول والمؤمنين للمناققين عبارة عن جزاء عملهم على الخداع (Asyur, 1984, p. 2/272). واختلف أيضا الزحيلي وذهب إلى أن هذه الجملة صيغت بأسلوب استعارة تمثيلية، شبهت حالهم مع ربحهم في إظهار الإيمان وإخفاء الكفر بحال الشعب الذي يخادع أميره، واستعير المشبه به للمشبهه بطريق الاستعارة (AI-Zuhailii, 1997, p. 1/81).

ففي النهاية اتفق عليها هؤلاء على أن الجملة لا يجوز حملها على الحقيقة، ولكن حملها على صيغة المشاكلة للشيخ طنطاوي، لأنه لا يمكن حصول مخادعة المناققين لله تعالى، بل كانت تلك المخادعة من أنفسهم ولأنفسهم. ويجوز حملها على المجاز العقلي لابن عاشور، فهم لا يقدر أن يخدعوا الله حقيقة ولكنهم يقدر أن يخدعوا رسول الله في الأرض، لأنه كان موجودا بينهم. بل هناك من صرفها إلى الاستعارة التمثيلية للزحيلي بأن جعل وجه الشبه كحال رعية تخادع سلطانها.

ثم قدم الباحث إلى الأسلوب الحكيم الذي أشار إليه الشيخ في قوله تعالى ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ ۗ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (Al-Quran 2: 189). صيغت هذه الآية بأسلوب الحكيم، وهذا الأسلوب يسير على إجابة السؤال من غير ما يتطلبه سؤاله، بل ينزل سؤاله منزلة غيره، وذلك للتنبيه على أن ذلك الغير هو الأولى بالسؤال، وهو ما يهمله ويعنيه بالنسبة له. إنهم سألوا عن أسباب اختلاف الأهلة من حيث الزيادة والنقصان، فأجاب الله لهم ببيان الحكمة من خلقها، فأراد الله أن يجيب بشيء له الحكمة والفائدة من خلق الأهلة، لأنه أحسن وأنفع لحالهم للمعرفة وليس للزيادة والنقصان في أول الشهر وأوسطه وآخره. لأنه من تخصص علماء الهيئة، وهم ليسوا بحاجة إلى معرفة ذلك في هذا الوقت إلا بعد تخصصهم في ذلك المجال (Tantawi, 1997, p. 1/404).

وسبقه ابن عاشور في ذكر معنى هذه الآية التي تشتمل على الأسلوب الحكيم وعنده نقاش جميل في هذا المقام البلاغي، بأن كان السؤال عن الأهلة ليست له علاقة بذواتها لأن الذوات في الحقيقة لا تُسأل إلا عن أحوالها، فَعُلِمَ من هنا تقدير وحذف عن أحوال الأهلة، وذهب صاحب الكشاف إنه ليس من أسلوب الحكيم، والجواب بقوله قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ جار على وفق السؤال. وربما يكون المراد من السؤال استنبات للمراد الشرعي من الأهلة، لأن كونها مواقيت ليس مما يخفى عند العرب حتى يسأل عنه، فإنه متعارف فيما بينهم، فيتعين المراد من السؤال هو تحقق الموافقة للمقصد الشرعي. وإن كان هؤلاء يريدون السبب فالجواب غير مطابق للسؤال، فيكون إخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر. والله يصرف السائل إلى غير ما يتطلب، بل يصفه إلى ما هو المهم لهم، لأنهم قريب العهد بالتشريع الجديد والمسؤول هو الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن الله أجابهم بما ينفعهم في صلاح دنياهم وأخراهم (Asyur, 1984, p. 2/191). ثم ذكر الشيخ طنطاوي في النهاية

مزايا ما يسمونه بالأسلوب الحكيم في اللغة العربية وهو ينقل عن قول السكاكي (٦٢٦هـ) أن إخراج الكلام عن مقتضى الظاهر أساليب متفننة، منها أسلوب الحكيم. وهو تلقى السامع بغير ما يترقب من سؤاله وبغير ما يتطلب.

4. الخلاصة

توصل البحث إلى هذه الأمور؛ أن الشيخ محمد سيد طنطاوي مهم تخصصه في التفسير فإنه يتبحر أيضا في الجانب البلاغي من خلال كتاب التفسير حيث ذكر أقسام البلاغة الثلاثة؛ المعاني والبيان والبديع. ففي علم المعاني أورد الشيخ؛ الخبر والإنشاء والذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والإطلاق والتقييد والإيجاز والقصر والالتفات. وفي علم البيان عرض للتشبيه وبعض أنواع الاستعارة والكناية والمجاز المرسل والعقلي. وفي علم البديع تعرض للمشاكل والأسلوب الحكيم. واستفاد الشيخ في تفسيره من كتب المفسرين القدامى أمثال الرمخسري (٥٣٨هـ) والرازي (٦٠٦هـ) وأبو حيان (٧٥٤هـ) والآلوسي (١٢٧٠هـ) وابن عاشور (١٣٩٣هـ) وأبو زهرة ومحمد علي الصابوني ومحمد رشيد رضا، ولكنه لم يكتف بنقل آراء هؤلاء فحسب، بل تظهر أي تظهر فكرة وجود عملية التأثير والتأثر بين آراء المفسرين، حيث أضاف شيئا في النقاش إما رجح رأيا من الآراء وإما أكد رأيا صحيحا بالاعتماد على القواعد اللغوية الثابتة وإما أخذ موقفا جديدا للرأي البلاغي. هذه هي بعض النتائج التي أدرجها الباحث وجود نوع من تعدد التخصصات (transdisciplinary) في شخصية شيخ الأزهر، مهما كان تخصصه الرسمي في التفسير والحديث ولكنه ملم ومتبحر أيضا في الجانب اللغوي خاصة في البلاغة العربية (Rhetoric Arabic).

Acknowledgement

Not applicable

Availability of Data and Materials

Not applicable

Competing Interests

The authors declare that they have no competing interests.

Funding

The authors received no financial support for the research, authorship, and publication of this article.

Authors' Contribution

Mirwan Akhmad Taufiq worked on the project and the main conceptual ideas wrote the manuscript, collected data and analysed data. Mohammad Elnour Gasm Elseed worked on data analysis, proofread the manuscript, and did the grammar check.

Authors' Information

MIRWAN AKHMAD TAUFIQ is an Assistant Professor in the Department of Arabic Language and Literature at the Faculty of Arts and Humanities, UIN Sunan Ampel Surabaya, Indonesia. His interest was in studying the Arabic language, Arabic literature and teaching Arabic to non-Arabic speakers.

Email: mirwan@uinsby.ac.id; ORCID <https://orcid.org/0000-0001-6823-1380>

MOHAMMAD ELNOUR GASM ELSEED is an associate professor in the Department of Arabic Language, Faculty of Arabic Language, at the University of the Holy Quran and Islamic Sciences in Sudan. His interest was in studying the Arabic language, criticism, literature, and Balaghah.

Email: mohammad.elnour60@yahoo.com; ORCID <https://orcid.org/0009-0002-3268-6556>

(REFERENCES) المراجع

- Abbaas, F. H. (2016). *Al-Mufasssirûn Madârisuhum wa Manâhijuhum*. Amman: Dâr Al-Nafâ'is.
- Abdelali, B. Z., & Yasmine, C. (2018). From the Milestones of Worship in Tafsir "Fi Zilal al-Quran" of Sayyid Qutb. *Global Journal al Thaqa'ah*, 8(1), 141-150. <https://doi.org/10.7187/GJAT072018-12>
- Abushihab, I. (2020). A Stylistic Analysis of Arab-American Poetry: Mahjar (Place of Emigration) Poetry. *Journal of Language Teaching and Research*, 11(4), 652–661. <https://doi.org/10.17507/jltr.1104.17>
- Ahyar, I. M. (2016). Konsep Kafir Muhammad Sayyid Tantawi: Studi Analisis Kitab al-Wasît li Al-Qur'an al-Karîm dengan Perspektif Hermeneutika Jorge J.E Gracia (Thesis). UIN Sunan Kalijaga, Yogyakarta.
- Ahmad, N. (2010). Muhammad Sayyid Thantawi wa Tarjihatuhi fî al-Tafsîr al-Wasît li al-Quran al-Karîm. *Majallatu al-Nur* 6(10).
- Al-Jaza'iri. (2003). *Aisarû al-Tafâsir li Kalâmi al-Aliyyi al-Kabîr*. al-Madîna al-Munawwarah: Maktabatu al-Ulûm wa al-Hikam.
- Al-Qaradawi, Y. (2011). *Nafahât wa Lafahât*. Kairo: Maktabah Wahbah.
- Al-Qarni, M. Bin S. (2006). *Al-Imam Muhammad al-Tâhir Ibnu 'Ashûr wa Manhajuhû fi Taujîhi al-Qira'ât min Khilâl Tafsîrihî al-Tahrîr wa al-Tanwîr*. Mecca: Ummul Qura University.
- Al-Shabuni, M. A. (1980). *Shofwah al-Tafasîr*. Beirut: Dâr al-Qur'ân al-Kariim.
- Al-Syafi'i, M. Bin I. (2015). *Al-Jauhar al-Nafîs fi Syi'ri al-Imâm Muhammad bin Idris*. Cairo: Maktabah Ibnu Sina.
- Al-Ulya, A.-A. (2010). *Al-Azhar Târikhuhû wa Tathawwuruhû*. Cairo: Al-Amanatu al-Ulya Jâmi'atu al-Azhar.
- Al-Zuhailii, W. M. (2009). *Al-Tafsîr al-Munîr fî al-Aqîdah wa al-Syarî'ah wa al-Manhaj*. (Damascus): Dâr el-Fikr al-Mu'âsir.
- Aljarah, A. (2022). Metaphor Between Arabic Tradition and Modern Western Studies. *Dirasat: Human and Social Sciences*, 49(6), 68–80. <https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.3989>
- Asyur, I. (1984). *Al-Tahrîr wa al-Tanwîr*. Tunis: Dâr al-Tunisiyah Li al-Nasyr.
- Aziz, H., Teh, K. S. M., & Annuar, T. M. (2018). Contribution of Science of Balaghah in Thought and Islamic Knowledge. *International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences*, 8(11). <https://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v8-i11/4968>
- Basri, S. R. (2016). *Urgensi Pemerintahan dalam al-Tafsir al-Wasit li al-Qur'an al-Karim karya Muhammad Sayyid Tantawi* (Master Thesis). Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar, Makassar. Retrieved from <https://repositori.uin-alauddin.ac.id/1618/>

- Bennett, C. (2005). *Muslims And Modernity: An Introduction to the Issues and Debates*. London: A&C Black.
- Burhanuddin, A. Z. (1988). *Al-Burhân fî Ulumi al-Qur'ân*. Beirut: Dar al-Fikr.
- Chaer, H., Rasyad, A., Sirulhaq, A., & Malik, D. A. (2022). The Trilogy of Linguistic Communication of the Qur'an Surah al-Kâfirûn. *OKARA: Jurnal Bahasa dan Sastra*, 16 (2), 349–372. <https://doi.org/10.19105/ojbs.v16i2.6226>
- Dahalan, M. A. M. (2019). Relationship of the Meaning of Ijaz in Juz 'Amma With Nature and Its Creator. *Global Journal al-Thaqafah*, 9 (1), 93–111.
- El-Ifta', D. (2003). *Fatâwâ Dâr el-Iftâ': Muhammad Sayyid Thantawi*. Cairo: Dâr el-Iftâ' al-Misriyyah.
- Eltoukhi, A. M., Yunus, B. M., Musthafa, I., & Bahruddin, U. (2022). Taṭwîr Mäddatin Nahwi al 'Arabî min Khilâli an Nushûsh al Qur'ânîyah Litarqiyati Mahârõtil l'rõb ladä Thulläbi Ma'had al Aïmah al 'Ālî al Islämî bi Malang [Development of Nahwu Material Using the Texts of Al-Qur'an to Improve l'rab Skills for Students of Ma'had 'Ali al-Aïmah Malang]. *OKARA: Jurnal Bahasa dan Sastra*, 16(1), 146–169. <https://doi.org/10.19105/ojbs.v16i1.5857>
- Fadhil, A. (2004). An Analysis of Historical Development of Tafsir Mawdui. *Jurnal Usuluddin*, 20, 89–104. <https://vmis.um.edu.my/index.php/jud/article/view/4212>
- Fina, L. I. N. (2014). Membaca Metode Penafsiran al-Qur'an Kontemporer di Kalangan Sarjana Barat Analisis Pemikiran Angelika Neuwirth. *Ulumuna*, 18(2), 269–286. <https://doi.org/10.20414/ujs.v18i2.854>
- Fithrotin. (2018). Metodologi Tafsir al Wasit Sebuah Karya Besar Grand Sheikh Muhammad Sayyid Tantawi. *Al Furqan: Jurnal Ilmu al Quran dan Tafsir*, 1(2), 41-55. <https://ejournal.iai-tabah.ac.id/index.php/Alfurqon/article/view/205>
- Ghozali, M. L. (2021). Muḥammad Sayyid Ṭanṭawî on Ijtihād: Concept and Typology. *Islamica: Jurnal Studi Keislaman*, 16(1), 123–143. <https://doi.org/10.15642/islamica.2021.16.1.123-143>
- Herdiansyah, P., & Basid, A. (2019). Iktisyâf al-Isti'ârah fî Yâsîn Fadhîlah min Dhau Nazhariyyah Abd al-Qahir al-Jurjani. *Arabiyat: Jurnal Pendidikan Bahasa Arab dan Kebahasaaraban*, 6(2), 342–359. <https://doi.org/10.15408/a.v6i2.9047>
- Hilal, A. H. (1999). *Al-Mabâhith al-Bayâniyya fi Tafsîr al-Fakhr al-Râzî: Dirâsah Balâghiyah Tafsîliyyah*. Cairo: Maktabah Wahbah.
- Kahle, Paul E. (1949). The Arabic Readers of the Koran. *Journal of Near Eastern Studies*, 8(2), 65–71.
- Mandzur, I. (2010). *Lisânu al-Arab*. Beirut: Dâr al-Shâdir.
- Masoumi, M.S. (2022) Manhaj Sheikh Muhammad Sayyid Tantawî fi Tafsîr Ayati al-Ahkâm fi Kitâbihî Tafsîr al-Wasîl li al-Qur'ân al-Karîm. *Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences*, 6(1). 160-183.
- Mohammed, A. A. (2020). A Pragma-Stylo–Semanitic Analysis of Three Translations of the Meanings of Surratt al-Saffat Into English: A Comparative Linguistic Study. *International Journal of Applied Linguistics and English Literature*, 9(2). 82-91. <https://doi.org/10.7575/aiac.ijalel.v.9n.2p.82>

- Mohammed, A. A., Ahmed, M. B., & Abdullah, D. A. (2019). A Pragma-Stylistic-Assessment of Three Translations of the Meanings of Surratt Fatir Into English. *Theory and Practice in Language Studies*, 9(1), 18-27. <https://doi.org/10.17507/tpls.0901.03>
- Nasikhin, K. (2008). *Malaikat dalam Perspektif al-Qur'an: Studi Komparatif Penafsiran Muhammad Husein Thabathaba'i dalam Tafsir Al-Mizan dan Fakhr ar-Razi Alam Tafsir Mafatih al-Ghaib* (Thesis). IAIN Walisongo, Semarang.
- Nur, A. (2013). *Kajian Analitikal Terhadap Pengaruh Negative dalam Tafsir Al-Mishbah*. Malaysia: Universitas Kebangsaan Malaysia.
- Nur Farhana, H. B., Hishomudin, A., Saadah Abd, R., & Baharun. (2018). Fakhr al-Din al-Razi: A Systematic Review on Literature Found in Indonesia. *International Journal of Civil Engineering and Technology*, 9(5), 705–714.
- Tafsir, M. A. (2020). *Al-Tafsîr al-Wasîf*. Multaqa Ahli Tafsir. Retrieved May 20, 2020, From <https://vb.tafsir.net/forum/>
- Tantawi, M. S. (1997). *Al-Tafsîr al-Wasîf li al-Quran al-Karim*. Cairo: Dâr al-Nahdhah Misr.
- Taufikurrahman. (2012). *Penafsiran Ayat-Ayat Kawniyyah Kajian atas Penafsiran Al-Razi Terhadap Ayat-Ayat Tentang Binatang dalam Mafatih Al-Ghayb* (Ph.D. Thesis). UIN Sunan Ampel, Surabaya.
- Zahrah, M. A. (1987). *Zahratu al-Tafâsîr*. Cairo: Dâr el-Fikr al-Arabi.